Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تُـرى لـو أن "محمـدًا"ﷺ كـان يطمـح إلى مجـد النبـوة، ويعمل لبلوغ هذا المجد بوسائل مصنوعة ومُتكلّفة ـ أكان حالُه عند مجيء الوحى إليه سيأخذ هذا الطابع الذى رأينا ..؟!

كلا .. بل ولا كانت الأقدار ستختاره لهذا العطاء .

لكن "محمدًا"ﷺ كان يرجوا الله ربَـه .. كـان يريـد الله ربَه .

لم تكن فيه ذرَّة طموح لمجد دينـى . اعنـى لمجـد يكتسـبه باسم الدين .. بل كان كله طموحًـا لتكريـس دينـى .. كـان كله شغفًا وهُيامًا بعبودية خالصة يطرحها فـى تواضـع وبكـاء بين يدى ربه العلى الكبير .. وكـان كلـه شـغفًا وهُيامًـا بـأن يعرف الحق ، ثم يهـديه إلى البشريـة الحائرة ويهديهـا إليـه. ثم كانت مـزاياه التى فطره الله عليها تؤهله لكل ذلـك .. فكـان فضل الله عليه عظيمًا .

* * *

لم يكن من طبائع الأشياء أن تنجو "خديجة" مـن ذهـول المفاجأة رغم الكلمـات الحانيـة التـى ألهمتهـا حكمتهـا إياهـا، لتُسـرى بها عن الرسـول رهبـة المشهـد ، وتخفـف مـن وقعـه وهيمنته .